

الفائق في غريب الحديث

- هكذا رواه قتادة وقال : معناه : تسأمون دينكم يقال : سئمه ومنه سأوماً وسأوماً وسأمةً وسأماً . قال النابغة : ... على إثر الأدلة والبغايا ... وخفق الناجيات من السأم

أى تخفق من السأم بمعنى تضطرب من ملال السير والإعياء . وروى من الشأم بمعنى غزو عمرو بن هند الشأم . ورواه غيره السام وهو الموت . فإن كان عربياً فهو من سام يَسُوم إذا مضى لأن الموت مضي . ومنه قيل للذهب والفضة سام لمضائهما وجولانهما في البلاد ولذلك سمي الدرهم قَرْقُوفاً والقَرْقُوف : الخفيف الجوَّال . وفى كلامهم : أبيضُ قُرْقُوف لا شَعَر ولا صُوف فى كل بلد يَطُوف . وكان خالد بن صفوان إذا حصل فى يده دِرْهَمٌ قال : يا عيَّار كم تَعِير ! وكم تطوف وتطير ! لأُطِيلَنَّ ضجعتك . ثم يطرحه فى الصندوق ويُقْفِلُ عليه . وقالوا فى البرِّسَام : معناه ابنُ الموت وبُرِّ بالسرَّانية : الابن وقد تصرف فيه العرب فقالوا : بِلَسَام وجِرَّسَام . وعنه صلى الله عليه وآله وسلم فى رد السلام على اليهود إنهم يقولون السَّام عليكم فقولوا : وعليكم . وعنه صلى الله عليه وآله وسلم فى هذه الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السَّام . قيل : وما السَّام ؟ قال : الموت . الداء : الدائم . الأفن : النقص ورجل أفين ومأفون : ناقص العقل . وقد أفنها الحالب إذا لم يدعْ فى ضرِّعها شيئاً . الذامُ والذَّان والذَّاب : العيب . الفحش : زيادة الشئ على مقاداره